"أثر الصورة الشعرية في أشعار الشاعرة نجاة عبد الله"

هيفاء رحيم عزيز العسكري
طالبة الدكتوراه ،قسم اللغة العربية وادابها
،جامعة شيراز ،ايران
Hyfaalskry8@gmail.com

الكاتب المسؤول :دانش محمدي ركعتي
أستاذا مشارك .قسم اللغة العربية وادابها
.جامعة شيراز .ايران
d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الشعر العراقي المعاصر، نجاة عبد الله، المرأة، الصورة الشعرية، إخلاص الطائي، الغربة، الصمود، الذات الأنثوية.

كيفية اقتباس البحث

العسكري، هيفاء رحيم عزيز ، دانش محمدي ركعتي ، "أثر الصورة الشعرية في أشعار الشاعرة نجاة عبد الله"،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

"The impact of poetic imagery in the poems of the poet Najat Abdullah"

Haifaa Raheem Aziz Al-Askari
Ph.D. Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

Author in charge: Dr. Danesh Mohammadi Rakti
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran

Keywords : Contemporary Iraqi Poetry, Najah Abdullah, Woman, Poetic Imagery, Ikhlas Al-Ta'i, Exile, Resilience, Feminine Identity.

How To Cite This Article
Al-Askari, Haifaa Raheem Aziz, Danesh Mohammadi Rakti , "The impact of poetic imagery in the poems of the poet Najat Abdullah",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study offers a profound critical reading of the poetry of the Iraqi poet Najah Abdullah, who has succeeded in establishing a distinctive presence in the contemporary Iraqi and Arab poetic scene. Through her exceptional ability to manipulate language and rhetorical imagery, she embodies both a humanistic and feminine vision of the world. Abdullah possesses all the essential elements of artistic and emotional expression; her poems combine the beauty of imagery, the precision of metaphor, and the richness of symbolism. In her poetic universe, language becomes a mirror of a self torn between nostalgia for the homeland, the pain of exile, and a constant search for balance between reality and dream. Through her refined sensitivity and sincere emotions, the poet creates a deep interaction with the reader, particularly in her motherhood poems, where the woman becomes a symbol of

generosity, patience, and hope. In other texts, the bitterness of loss, the melancholy of alienation, and the agony of belonging to a war-torn homeland are powerfully expressed. By analyzing her collections such as Attempts in Spring, Dangling Endings, and other later works, the study reveals the uniqueness of her poetic voice, which expresses the feminine self within a turbulent social and political context. Here, her personal experiences intersect with collective concerns, and poetry becomes a symbolic act of resistance against marginalization and exclusion. The research adopts the analytical method to deconstruct the aesthetic and intellectual structures of her poems, uncovering the mechanisms by which poetic imagery functions as a tool for rebuilding awareness of the self and reality. The findings show that Najah Abdullah does not portray woman as a victim or follower, but as an active being engaged in an existential struggle with a harsh environment, transforming pain into a creative force that drives renewal and persistence. Thus, female resilience in her poetry emerges as a cultural and aesthetic act, restoring to the Iraqi woman her stolen voice and her right to express both self and homeland.

الملخّص

تُعدّ هذه الدراسة قراءةً نقديّةً معمّقة في شعر الشاعرة العراقيّة نجاة عبد الله، التي استطاعت أن تؤسّس لنفسها حضورًا متميّزًا في المشهد الشعري العراقي والعربي المعاصر، من خلال قدرتها الفائقة على تطويع اللغة والصورة البلاغيّة لتجسيد رؤيتها الإنسانية والأنثويّة على حدٍّ سواء. فهي تمتلك كل مقومات التعبير الفني والوجداني، إذ تجمع في قصائدها بين جمال التصوير ودقّة التشبيه وثراء الرمزية، لتغدو اللغة عندها مرآةً للذات الممزقة بين حنين الوطن وألم الغربة وسعيها الدائم إلى التوازن بين الواقع والحلم. استطاعت الشاعرة، عبر حسّها المرهف وانفعالاتها الصادقة، أن تُحدث تفاعلاً عميقًا مع المتلقي، وخصوصًا في قصائد الأمومة التي تمثّل فيها المرأةُ رمزًا للعطاء والصبر والأمل، فيما تتجلّى في نصوص أخرى مرارة الفقد وشجن الاغتراب ووجع الانتماء إلى وطنٍ مثقلٍ بالحروب والخيبات. وتكشف الدراسة، من خلال تحليل دواوينها مثل محاولات في الربيع ونهايات متدلية وغيرها من نصوصها اللاحقة، عن خصوصية صوتها الشعري الذي يعبّر عن الذات الأنثوية في سياق اجتماعي وسياسي مضطرب، حيث تتقاطع تجاربها الفرديّة مع هموم الجماعة، ويتحوّل الشعر إلى وسيلة للمقاومة الرمزية ضدّ التهميش والإقصاء.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي في تفكيك البنية الجمالية والفكرية لقصائدها للكشف عن آليات اشتغال الصورة الشعرية بوصفها أداةً لإعادة بناء الوعي بالذات والواقع. وتظهر النتائج أنّ نجاة عبد الله لا تطرح المرأة بوصفها ضحية أو تابعًا، بل ككائنٍ فاعلٍ يخوض صراعًا وجوديًا مع محيطٍ قاسٍ، ويصنع من الألم طاقةً خلاقة

تدفع نحو التجدد والاستمرار. وهكذا يتجسّد الصمود الأنثوي في شعرها باعتباره فعلًا ثقافيًا وجماليًا يعيد للمرأة العراقية صوتها المسلوب وحقّها في التعبير عن ذاتها والوطن معًا.

المقدمة :

تمثل الصورة مظهرا من مظاهر الفاعلية الخلاقة بين اللغة والفكر ،ووسلية للتحديد والكشف (الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب , جابر عصفور , 329) وهي عملية نقل الافكار وعاطفة المبدع الى القاريء او المتلقي اذ انها من الوسائل التي ينقل فيها الاديب أفكاره وما يراه الى المتلقي (اصول النقد الادبي , احمد الشايب :242) , ويتبين ان الصورة احدى طرق التعبير وهي في الوقت نفسه وجه مهم من اوجه الدلالة الادبية التي تعنى بإيصال افكار وتخيلات الاديب عن طريق التحسين والتخييل والتزيين والحدس الذي تفرزه تكوين الصورة او الصور (الجميلي:٢٥١) حيث ان الخيال بالنسبة للمبدع يشكل فضاءاً واسعاً يشكل لوحة فنيةً تعبر عن شاعريته وتطلعاته وعالمه الخاص , فضلًا عن حضوره الوجودي , اذ يعطي التخييل ذاته مساحة تعوض فيها ما افتقدته (ينظر: الرديني : 190) وللصورة في شعر المرأة العراقية أثرها في البناء الأسلوبي إذ عبرت عن رؤى مختلفة للشاعرات، تارة نجدها تعانق الطبيعة، وأخرى مبتعدة عنها؛ مشكلة صورة لها سماتها الأسلوبية، وفرادتها، إذ إن للصورة دور فعال في شد انتباه المتلقي، القارئ، أو السامع بأسلوب صياغتها، وتشكيلها، تمثل الصورة بكل أبعادها الجمالية قيم لغوية مهمة لدى الشاعرة المبدعة، إذ عملت على خطها بفرشاتها السحرية الإبداعية راسمة معالم رؤاها ، بلوحات لغوية اتسمت بالخيال، والتصوير البديع، فكأنها تحاكي عوالمها الخاصة، متنقلة من صورة لأخرى، على وفق أنغام صوتية، موسيقية، جميلة، متجولة بعنصر الخيال في الطبيعة، والحياة، وما يدور فيها وقسمت الصور في شعر المرأة العراقية إلى : الصورة التشبيهية والصورة المجازية .

المبحث الأول

أولاً: الصورة الشعرية في مفهومها اللغوي

تُشكِّل الصورة الشعرية إحدى أهم تقنيات التعبير الشعري على مر العصور، غير أن مفهومها يظل إشكالياً ومتغيراً، لا يستقر على تعريف واحد. فقد حظيت هذه القضية باهتمام بالغ في الدراسات النقدية، ورغم ذلك ظلت محط جدل ونقاش بسبب طبيعتها المرنة والمعقدة، التي تجعل من الصعب تحديد قيمتها خارج إطار السياق الفني الذي تظهر فيه. فالصورة الشعرية تتسم بتعدد الدلالات وتشابك العلاقات، مما يجعلها كياناً جمالياً متميزاً يصعب حصره في تعريف جامع، أو تقسيمه إلى أنماط محددة. ويُعزى هذا التعقيد إلى أن الصورة، شأنها شأن العديد من المصطلحات الأدبية، تحمل في طياتها خصائص ذاتية وإيحائية تجعل وضع تعريف شامل لها أمراً بالغ الصعوبة. وبالرغم من ذلك، فقد قدَّم التراث النقدي على مر العصور—سواء في السياق العربي أو الغربي—رؤى ثرية استطاعت تتبع تطور الأدب، وتلمُّس مراحل نموه المتعددة في

سياقات مختلفة. وهذا بالضبط ما تسعى هذه الدراسة إلى توضيحه، من خلال تحليل الأبعاد والدلالات اللغوية والاصطلاحية للصورة الشعرية.

١-الصورة الشعرية لغةً واصطلاحاً:

١-١- لغة: الصورة في اللغة مأخوذة من الفعل صوّرَ، أي شكّلَ وبيّنَ الشيءَ في هيئةٍ معينة. يُقال: "صوّر الشيءَ" أي جعله على هيئة مخصوصة. (ابن منظور: ٤٤٦).

١-٢- اصطلاحًا: «الصورة هي النظم الذي تتآلف به الألفاظ وفق المعاني لتُحدث في النفس هيئة من التأثير.» (الجرجاني:٢٢٤)، وفي النقد المعاصر تعرف بأنها: «الصورة الشعرية هي التركيب الفني الذي تتفاعل فيه العاطفة والفكر والخيال، لتكوين مشهد لغوي يُثير في النفس انفعالًا أو رؤية جديدة للواقع.» (هلال: ٢٠٥) وفي تعريف آخر: «الصورة الشعرية هي رسم بالكلمات، ينقل الإحساس أو الفكرة نقلاً فنياً من خلال الخيال والمجاز والتشبيه والاستعارة.» (عباس: ١١٢).

٢-الصورة الشعرية في مفهومها اللغوي

٢-١- الصورة الشعرية في المعجم العربي

يأتي مفهوم الصورة في المعاجم اللغوية العربية، بمعنى الشكل، وحقيقة الشيء وهيئته، ومعنى النوع والصفة، وتمثيل الشيء في الذهن وخياله .(ينظر: ابن منظور ،مادة ص.و.ر – الفيومي المقري: ١٨٢ – الزيات:٥٢٥) يتضح من التحليل اللغوي أن مفهوم الصورة في العربية يحمل بعدين متمايزين: أحدهما مادي ملموس، والآخر ذهني مجرد. فأما البعد المادي فيستند إلى ربط لفظ الصورة بالمحسوسات المباشرة، معبراً عن خصائصها المادية الملموسة التي تدرك عبر الحواس الخمس. أما البُعد الذهني للمصطلح، فيستند إلى الإمكانات الدلالية الكامنة التي تثري اللفظ وتُحمّله دلالاتٍ وإيحاءاتٍ مستمدة من عالم المحسوس، لكنها تعكس أبعادها الفكرية غير الملموسة التي لا تدركها الحواس. وهكذا يجمع اللفظ في دلالته بين تمثيل الموجودات في هيئاتها المادية الملموسة وتجلياتها الذهنية المجردة.

٢-٢- الصورة الشعرية في المعجم الغربي

ينحصر المفهوم اللغوي للفظ (صورة)، عند الغربيين، في دلالات خمس، (ينظر: اليافي: (٤١-٤٦) وهي:

١. الدلالة اللغوية المعجمية، وتعني نسخة Copy أو صورة Picture بتمثيل أو محاكاة حرفية موضوع خارجي.

٢. الدلالة الذهنية، وميدان استعمالها الفلسفة، وتدل على أن الصورة وحدةُ بناءِ الذهن الإنساني، ووسيلته لمعرفة الأشياء.

٣. الدلالة النفسية، وتقترب من الدلالة الذهنية، إلّا أنها تقتصر على ناحية نفسية.

٤. الدلالة الرمزية، وحقل استعمالها الدراسات الأنثروبولوجية. والصورة في هذه الدراسات هي القصيدة كلها؛ بوصفها رمزًا يكشف عن أشياء كثيرة متعلقة بذات الفنان المبدعة.

٥. الدلالة البلاغية، وتستخدم هذه الدلالة مرادفة للدلالة البلاغية للصورة.

٢-٣- الصورة الشعرية في مفهومها الاصطلاحي

تعددت مفاهيم الصورة من الناحية الاصطلاحية؛ نظرًا لتعدد الحقول المعرفية التي تناولتها بالدراسة، كالفلسفة، وعلم النفس، وعلم الجمال، وعلم الأدب.

أما المصطلحان اللذان يدخلان في اهتمام الناقد الأدبي، الذي يدرس الصورة الشعرية، فهما: "(الصورة – الصور)، اللذان يشتركان في الاشتقاق مع مصطلح (imagination) الخيال، مما يدل على ارتباطهما بالإبداع الأدبي"(غيلان: ٤٧) ويتميز في تاريخ تطور مصطلح الصورة الشعرية مفهومان: المفهوم النقدي القديم، والمفهوم النقدي الحديث.

٣-المفهوم النقدي القديم للصورة

استخدام (الصورة) ثابتٌ في أقدم المراحل التاريخية للفكر اليوناني؛ إذ "ظهر في حواريات أفلاطون كثيرًا، ولكنه أراد به الصور الذهنية للفكر وللأشياء، وهي صورة مجردة مفردة لا ينتابها التغير، أي أنها خالدة، وعالم الحس يهدف إلى محاكاتها" (عبد الله: ٤٧)، كذلك استُخدم التعبير بالصورة في النقد العربي القديم، الذي "اهتم بالصورة الشعرية استجابة لأغراض دينية تتمثل في تبرير الإعجاز القرآني"(أغجدامي: ٢٠٠٩م) وورد ذكرُه في مصنفاتِ عددٍ من النقاد، مثّلت آراء بعضهم نقلة وإضافة نقدية نوعية، كالجاحظ، وقدامة بن جعفر، وعبد القاهر الجرجاني، وحازم القرطاجني،... وغيرهم.

٣-١- الصورة الشعرية عند الجاحظ وقدامة بن جعفر

أشار الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، إلى الصورة من خلال مفهومه للشعر، بقوله: "الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير" ، (الجاحظ: ١٣٢) فهو هنا يتحدث عن التصوير، وقد توصل إلى أهمية جانب التجسيم وأثره، في إغناء الفكر بصورٍ حسية قابلة للحركة والنمو، فحينما يكون الشعر جنسًا من التصوير يعني هذا: "قدرته على إثارة صورٍ بصرية في ذهن المتلقي، وهي فكرة تُعد المدخل الأول أو المقدمة الأولى للعلاقة بين التصوير والتقديم الحسي للمعنى". (عصفور: ٢٦٠) ويرى قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، أن المعاني كلها معروضة للشاعر، وله أن

يتكلم منها في ما أحب وآثر، من غير أن يُحظر عليه معنىً يروم الكلام فيه، كما يرى أن المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر فيها كالصورة، وعلى الشاعر أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك إلى الغاية المطلوبة (يُنظر: قدامة بن جعفر: ٦٤ – ٦٥). ويتقدم مفهوم قدامة بن جعفر على مفهوم الجاحظ ـ وإن كان قد تأثر به ـ خطوة جديدة؛ إذ جعل للشعر مادة، وهي المعاني، وصورة، وهي الصياغة اللفظية، والتجويد في الصناعة، فالصورة ـ طبقًا لتحديد قدامة ـ هي: "الوسيلة، أو السبيل لتشكيل المادة وصوغها، شأنها في ذلك شأن غيرها من الصناعات، وهي أيضًا نقلٌ حرفي للمادة الموضوعة، المعنى يحسِّنها ويظهرها حلية تؤكد براعة الصانع ،(صالح: ٢٢) .

١-١- مفهوم الصورة الشعرية عند الجرجاني والقرطاجني

أما عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، فقد تميز في دراسته للصورة عمن سبقه من النقاد، حينما نظر إليها نظرة متكاملة، لا تقوم على اللفظ وحده أو المعنى وحده، بل على أنهما عنصران مكملان بعضهما، إذ يقول: "واعلم أن قولنا (الصورة) إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة ذاك، وليست العبارة عن ذلك بالصورة شيئًا نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل في كلام العلماء... (الجرجاني: ٥٠٨) والجرجاني بذلك، قد استطاع "أن يجمع في نظريته النقدية بين الاتجاهات الرئيسة في تعريف الصورة الشعرية، وأن يمزج بينها بشكل رائع ملغيًا ـ بفكره التحليلي الثاقب ـ ما يبدو من تناقض ظاهري" (عوض: ٨٨).

ويذكر حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) الصورة، في مجال حديثه عن التخييل الشعري، فيقول: "والتخييل أن تتمثل للسامع من لفظ الشاعر المخيل أو معانيه أو أسلوبه ونظامه، وتقوم في خياله صورة أو صور ينفعل لتخيلها وتصورها، أو تصور شيء آخر بها انفعالًا من غير رؤية إلى جهة من الانبساط أو الانقباض"(١٥). (القرطاجني: ٨٩)، فالشعر عند حازم تخييل، أي تصوير، ووظيفته الأساسية إثارة المخيلة لانفعالات المتلقي، ومن هنا فالصورة ـ عنده ـ "لم تعد تشير إلى مجرد الشكل أو الصياغة فحسب، ولم تعد تحوم حول التقديم الحسي، وإنما أصبحت محددة في دلالة سيكولوجية خاصة، تتصل اتصالًا وثيقًا بكل ما له صلة بالتعبير الحسي في الشعر" (عصفور 299) ، :298

١-٢- المصطلح في النقد العربي القديم

من خلال الوقوف على ورود الصورة بهذا الشكل عند بعض أصحاب النقد العربي القديم، فإنه بالإمكان الاتفاق مع الدكتور جابر عصفور، على أننا "قد لا نجد المصطلح بهذه الصياغة الحديثة في التراث البلاغي والنقدي عند العرب، ولكن المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها، موجودة في التراث، وإن اختلفت طريقة العرض والتناول، أو تميزت جوانب التركيز ودرجات الاهتمام" (م.ن: ٧)

٢-مفهوم الصورة في النقد العربي الحديث

إن مصطلح الصورة بمفهومه الحديث، من المصطلحات التي دخلت إلى النقد العربي الحديث عن طريق الترجمة، وهذا ما يؤكده عددٌ من نقادنا (ينظر: عبدالرحمن : ٨ – اليافي: ٤٩)، إذ بدأ الاهتمام بالصورة الشعرية في النقد العربي الحديث عند الرومانسيين (يُنظر: غيلان: ٤٩)، ثم زاد الاهتمام بها واتسع مفهومها إلى حد "أنه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية مما تَعوَّدنا على دراسته ضمن علم البيان والبديع والمعاني والعَروض والقافية والسَّرد وغيرها من وسائل التعبير الفنِّي" (محمد: ١٠).

٢-١- اتّساع المفهوم:

لم يعد مفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ضيِّقًا أو مقصورًا على الجانب البلاغي فقط. بل اتسع، وامتد إلى الجانب الشعوري الوجداني. فهي عند عبد القادر القط: "الشكل الفني الذي تتَّخذه الألفاظ والعبارات. يَنظِمها الشاعر في سياق بياني خاص. ليُعَبِّر عن جانب من جوَانِب التّجْربة الشِّعْريّة الكَامِنَة في القَصِيْدة، مُسْتخدِمًا طَاقات اللُّغة. وإمكانَاتها فِي الدّلالة والتّركِيب. والإيْقاع. والحَقِيْقة والمَجاز. والتَّرادُف والتَّضاد. والمُقابلة والتَّجانُس. وَغيرها مِن وَسائل التّعْبير الفَنّي ... والأَلْفاظ والعِبارات هِي مَادةُ الشّاعرِ الأُلى التِي يصوغ مِنها ذلِكَ الشّكل الفَنّي. أو يَرسم بِها صُورَهُ الشّعرية" (القط: ٣٩١).

٢-٢- الصورة في الرؤى النقدية

انعكس اتساع مفهوم الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، في رؤى النقاد فيها وتعريفاتهم لها، فمحمد حسن عبد الله يرى بأنها "صورة حسية في كلمات، استعارية إلى درجة ما، في سِياقِها نَغْمة خَفِيْضة مِن العَاطِفة الإنْسانيّة، ولكنّها أيْضًا شُحِنَتْ ـ مُنطَلِقة إلى القَارئ ـ عاطِفة شعريّة خَالِصة، أو انْفِعالًا" (عبد الله: ٣٢). وهي عند عبد القادر الرباعي: "ابنة للخيال الشعري الممتاز الذي يتألف ـ عند الشعراء ـ من قوى داخلية تُفرّق العَناصر وتنْشر المَواد ثُمّ تُعيد ترْتِيْبها وترْكِيْبها لتصُبّها في قالبٍ خاصّ حيْن تُريد خلْق فنٍّ جديْدٍ مُتّحدٍ مُنْسجم ..." (الرباعي: ١٥)،

وعرفها جابر عصفور بأنها "طريقةٌ خاصّة مِن طُرق التّعبيْر أو مِن أوْجُه الدّلالة. تنحصِر أهميّتها فيْما تُحدثهُ فيْ معْنىً من المَعاني مِن خُصوصيّةٍ وتأثِيْرٍ. ولكنّ أيًّا كانتْ هذهِ الخُصوصيّة أو ذاك التّأثِيْر فإنّ الصُّورة لنْ تُغيّر مِن طبيْعةِ المعْنى نفسه. إنّها لا تُغيّر إلّا مِن طريْقة عرْضه وكيْفيّة تقدِيْمه"، (عصفور: ٣٢٣).

ثانياً: حياة الشاعرة نجاة عبدالله

١-نبذة من حياة الشاعرة:

نجاة عبدالله هي شاعرة عراقية معاصرة، تُعد من الأصوات الشعرية المميزة التي برزت في المشهد الثقافي العراقي، وغالبًا ما يحسبها النقاد على جيل التسعينيات الشعري، على الرغم من أن بعض التصنيفات أدرجتها ضمن الجيل الثمانيني أيضًا. إلا أنها، بحسب تصريحها الشخصي، تفضل أن "تُحسب على قصيدتها" فحسب، مؤكدة على فردانية صوتها الإبداعي .

نشأت الشاعرة وترعرعت في محافظة ميسان جنوبي العراق، حيث بدأت تشعر بأولى خيوط الغربة وهي في عمر مبكر لا يتجاوز الست سنوات، واصفة المدرسة التي تبعد خمسين مترًا عن بيتها بأنها "بلد آخر" فيها نساء لا يشبهن أمها. هذه التجربة المبكرة زرعت في نفسها بذور الحساسية المرهفة والقلق الوجودي الذي سيرافقها في رحلتها اللاحقة . انتقلت بعدها إلى بغداد للدراسة الجامعية، لكنها وجدت نفسها محاصرة بأسوار الجامعة التي كانت تبحث عن طريقة للهرب منها، لتعود بعدها إلى أهلها في الإجازات متقاربة . لم تكتفِ نجاة عبدالله بهذه الرحلة داخل الوطن، بل غامرت وخرجت إلى عمان ثم إلى نيوزلندا، في رحلة غربة طويلة أثرت بشكل بالغ على تكوينها النفسي وأدائها الشعري. وقد وصفت نفسها بأنها أصبحت "كتلة من شعر" بسبب شدة تأثير الغربة عليها، وهو ما انعكس بوضوح على مجموعتها الشعرية "حين عبث الطيف بالطين" التي اختزلت تجربة الغربة بكل أبعادها . ورغم حصولها على فرصة للإقامة في نيوزلندا، إلا أنها عادت إلى العراق في ذروة الأحداث الدموية عام ٢٠٠٦، لتعيش عن قرب ما كان يجري وتتعرض لمواقف صعبة، قبل أن تغادر مرة أخرى ثم تعود مُجدّدًا مُضحّيةً بفرصة الحصول على الجنسية النيوزلندية . إلى جانب كتابتها للشعر، عملت نجاة عبدالله في مجال الصحافة، حيث كتبت في عدد من المنابر الإعلامية العراقية مثل مجلة ألف باء، وجريدة الصباح، ومجلة الشبكة. ومع ذلك، فقد وصفت الصحافة بأنها "أسوأ تجاربي" على الإطلاق، معتبرة أنها سرقت منها الكثير من وقتها وجهدها وأفكارها، وفرغت شحناتها الشعرية دون عرفان أو تقدير. وقد أبدت امتعاضها الشديد من الممارسات المهنية غير السوية داخل المؤسسات الصحفية .

اتسمت تجربتها الشعرية بالثراء والتنوع، حيث كتبت القصيدة الرومانسية والقصيدة الصوفية، وتميزت بشكل لافت في كتابة "القصيدة الومضة"، وهي قصيدة قصيرة مكثفة ذات بنية متناقضة ونهاية مفاجئة. وقد استخدمت في قصائدها تقنيات فنية متعددة مثل التصوير، والتكثيف، والتقابلات الثنائية، لتعبّر عن مضامين إنسانية عميقة مستمدة من واقع العراق وما مر به من محن كأحداث الثمانينيات، والاحتلال، وجرائم داعش، فضلًا عن تجربتها الشخصية مع الغربة والفقدان . ومن بين مجموعاتها الشعرية المعروفة: "ذات وطن"، و"قيامة استفهام"، و"حين عبث الطيف بالطين" . شاركت الشاعرة في العديد من المهرجانات الشعرية وحظيت بتقدير نقدي لافت، حيث كتب عن تجربتها نقاد كبار، وتمت دراسة أعمالها في أطروحات أكاديمية، منها أطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة يزد في إيران، حضرتها الشاعرة شخصيًا . كما اعتبرت دراسة الناقد "حسين سرمك" الطويلة التي رَدَّ فيها على من أنكر وجود شاعرات عراقيات، واستشهد فيها بنصها "قصائد مهجّرة"، دليلًا على مكانتها الإبداعية . (ينظر: حوار مع الشاعرة العراقية نجاة عبدالله / فاتن الجابري – موقع الموسقف (almothaqaf.com)، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢)

ينظر: هنرى «القصيدة الومضة» في آثار شعر نجاة عبداللّه – مجلة جامعة يزد، مقالة أكاديمية محكمة.: ١٩ أكتوبر ٢٠٢٤.

المبحث الثاني

١-الصورة في شعر المرأة العراقية، الشاعرة نجاة عبدالله إنموذجاً

تمثل الصورة بكل أبعادها الجمالية قيم لغوية مهمة لدى الشاعرة المبدعة، إذ عملت على خطها بفرشاتها السحرية الإبداعية راسمة معالم رؤاها ، بلوحات لغوية اتسمت بالخيال، والتصوير البديع، فكأنها تحاكي عوالمها الخاصة، متنقلة من صورة لأخرى، على وفق أنغام صوتية، موسيقية، جميلة، متجولة بعنصر الخيال في الطبيعة، والحياة، وما يدور فيها وقسمت الصور في شعر المرأة العراقية إلى : الصورة التشبيهية والصورة المجازية.

١-١-الصورة التشبيهية:

التشبيه عند وأبو هلال العسكري :الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك قولك» :زيد شديد كالأسد«، فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته (الصناعتين : 239) وكما يعرفه الخطيب القزويني» التشبيه: "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى" (مجموع المتون الكبرى :473) ويرى عبد القاهر الجرجاني إن التمثيل هو نوع من أنواع التشبيه، وهذا التمثيل ضرب من ضروب التشبيه، والتشبيه عام والتمثيل أخص منه، فكل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا (اسرار البلاغة : 75) يعد التشبيه من صور الانزياح

الأسلوبي التي تعطي دلالة جمالية للنص الأدبي، فهو ليس مشابهة، أو مماثلة بين شيئين، بل يظهر لإبراز فكرة تريد إيصالها إلى المتلقي. ونرى ان الشاعرة العراقية نجاة عبد تجسد هذا الفن البلاغي باروع صوره اذ تقول : ليت الشمس التي أفتتحت صباحَك أول الحب (قصيدة محاولات في الربيع: ٢٦) هي ذات الشمس التي تشرق على وجهي وأنا أدسّه في قبعتك، وأنصتُ لتفاصيل المساء نجد ان الشاعرة العراقية عمدت الى تشكيل صورها الابداعية عبر رسم الصورة التشبيهية في صرف الانتباه الى سياقات دلالية بعينها وذلك لاثارة اهتمام المتذوق , واذعان المتلقي ذهنيا , ذلك كون اسلوب التشبيه له اثر في اثراء الدلالة واكساب السياق الوارد الحيوية والتجديد والتعدد مع العلاقة ووجودها جدلية تربط بين طرفي المشابهة (ينظر :الاسلوبية التطبيقية التشكيلات اللغوية والانساق الثقافية في الشعر العذري نموذجا ،٢٠٩) . وهكذا ايضا في النص الشعري نجد وضوح الذات الشاعرة، تريد الشمس ذاتها ولكنها شمس مِن وراءِ حجاب فالوجه مدسوس في قبعة العاشق ،والذات الشاعرة تنصت لتفاصيل أول الليل : المساء، وهكذا نحصل على صورة شعرية من مفصلين ، المفصل الاول نكون أمام شمس صريحة خالصة، إنها شمس أول الحب ،أما المفصل الثاني من الصورة فهي شمس أول الليل ..ونلاحظ ثمة شفرة شفيفة، تومىء لغياب ربما: تشرق على وجهي وأنا أدسهُ في قبعتك !! ألا تشير شفرة هذين السطرين الى غياب العاشق عن معشوقته؟ وكذلك نجد الصورة الشعرية التشبيهية واضحة في النص التالي : لم أرَ قوس قزح فكان فمي أبيض والصورة سوداء).. حازت رؤية قوس قزح ببهجة ألوانه، هل كان هذا حالها؟ الفم أبيض والصورة سوداء!! كأنني أمام لوحة سوداء لسلفادور دالي ،قليل من البياض فيها وعنوانها: زنجيان يضحكان في الظلام.. فالبياض قد يعني اموراً كثيرةً منها عذرية النفس البشرية وقد يعني بياض الوجه فالشاعرة تبدع في هذه الالوان البلاغية بشكل يلفت نظر الملتقي .وعطف النظر علة مفهوم التشبيه جاء من شبه، وشَبَه بكسر الشين وفتحها، بمعنى التمثيل: هذا شِبَهُهُ، أَي شَبِيهه التمثيل، ، و" الشَّبَهُ والشَّبَه والشبيه : المِثْلُ ، والجمع أشباة. وأَشْبَه الشيء الشيء : ماثله. والتشبيه (لسان العرب: ج13, 503).وفي الاصطلاح بعد التشبيه صفة الشيء بما يقاربه ويشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو ناسبه مناسبة لكان إياه (العمدة في صناعة الشعر ونقده :195)، ويعرف التشبيه بأنه " أبرز أنواع التصوير اطرادًا في كلام البشر عامة، المسموع والمقروء على حد سواء وفي نص اخر تقول الشاعرة نجاة عبد الله:

طارد أقدامي كالكرة البالية

تتعثر في قفز الذكريات

أقود سمعي إلى الحدائق ليس عصيا

ان تسمع نباح كلبك

عشية تفتح الأزهار...

(نهايات متدلية : ص44)

رسمت الشاعرة العراقية المبدعة نجاة عبد الله صورة تشبيهية باستعمالها لأداة التشبيه (الكاف) في (كالكرة البالية) وهي تشبه حالة الغربة واليأس التي تعتريها وقد اسنخدمت اداة التنقيط و الفراغ الطباعي ، تمنح لذائقة المتلقي ، درجات متعاقبة و متراكبة من الفهم و توسع مساحات المؤول الخطابي ، فمثلا نعاين جملة الاستهلال المدخلي في النص ، و التي جاءت بمحمول جملة (أطارد أقدامي) ثم جملة التشبيه (كالكرة البالية) ان مثل هذه العلاقة المضافة في الموقع المقطعي، توضح لنا اعلى درجات الدلالة، حيث يتم بحدود اطلاقية مفتوحة نحو موصوف فعل (نتعثر) و يعزز هذا الموصوف بجملة ألحاقية(أقود سمعي) كحضور ماثل إلى جانب صورية مضمون جملة (إلى الحدائق)و هذا التلاحم المقطعي في نسقية علاقة الدال بالآخر المشفر، راحت تؤصل في النص، مساحة جديدة من حساسية المنقول الوصفي بجملة (ليس عصيا)، والذي صار بمثابة المكون لحالة دال (نباح كلبك)، مما جعلنا نستند على مفاتيح حدود تأويلية الإستجابة القصوى من زمن مشهدية الدال المرجع بشفرة علامة ضد الشكل الدلالي، مسنداً لخلق صورة جميلة ، وبناء أسلوبي نرى أن الشاعرة المبدعة تمتلك ملكة تعبيرية وطاقات إيحائية توظفها بصورها الشعرية، فهي تنجح في نقل إنفعالاتها ومشاعرها للمتلقي بصورة موحية دقيقة لذاتها

كما في قول الشاعرة

أقضم أفكاري

بذلك الرقاص الأحمق و الزمن .. التمثال يندثر

ليس لقامة عاثرة أنما

لحائط ثمل

أبتغيه . (ينظر الديوان ,ص57)

فالشاعرة عملت على توظيفه في نصها معطيةً صورة تشبيهية عميقة، قائلة وحين قراءتنا للنص جي دا نجد صورة ذاتية واضحة ، ترى مدركات هذه الاشياء بمنطق الحسية المتوافقة و المتغايرة ، خصوصا بعد مجيء هذه التواصيف في القصيدة (يتدثر / ليس لقامة / أنما / لحائط ثمل/ أبتغيه) ان ورود كلمة (أبتغيه) في نهاية حركية هذه الأفعال ، هي بحد ذاتها تشكل منظورا ايحائيا ، على ان هناك بشكل اكيد صورة ذاتية ، إلى جانب وجود رؤية داخلية في بنية القصيدة . و على هذا لا يسعني سوى القول للشاعرة نجاة عبد الله : في الحقيقة ان ما قد قرأناه في قصائد (مناجم الأرق) ما هو ألا معايشات الرؤية الذاتية في تدوين صورة النص الشعري ، كما و ليس النص بكل مقوماته الأبداعية و شرائط وجوده النصي الكامل ، و لكن أعتقد من جهتي بحكم كوني قارىء لهذه

القصائد ، لعلي وجدت فيها مرحلة متقدمة لما قد كتبتيه سابقا في القصيدة وفي نص شعري آخر تأتي الصورة بـ"رمز مصدره اللاشعور، والرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيرا من الحقيقة الواقعية (اسماعيل :138)

أمي صباح ذكراك

في ليل الطرب هذا تجلسين الأن

في منتصف القبلة

تصفحين رداء الدموع ،

و نتبعثـــر ..

(ديوان مناجم الارق:4)

عبرت الشاعرة نجاة عبد الله عن عاطفة الأمومة، وصدق المشاعر بصورة دقيقة موحية، فبريشتها خطت خطوطها التصويرية، فغلبت عاطفتها على غيرها من المشاعر، وبصورة تشبيهية تصور مشاعر الأم الحنون الذي يبدو حالة استفهامية و أسمية معلومة وفقا لموقعها الأول من النص ، كما و تشكل في الوقت نفسه ، حالة أتباع نسقي من الرؤية الأنجذابية ،لمعلومية عنونة دال (غربة) , فالصورة نقلت مشاعرها، ومشاعر الأم نقلًا دقيقًا لمشاعر الأم كونها سبب وجودها ومقاومتها لكل ما يحيط بها من الأمل، وحب الحياة في النفوس في أشعارها، فالصمت له وقعه، وأثره في الحياة، الصمت أن تغوي جراحك دون رد أو صدى"، لفظة (ان تسمع نباح الكلب) عادة تأتي مع حيوان الكلب والذئب، وابن آوى، فهو ليس بنباح، بل هو صوت أشبه بالصياح، وعملت الشاعرة على توظيف هذه المفردة مع (عشية تفتح الازهار) , إذ أرتأت الشاعرة أن تمنح ما هو معنوي مجرد سمة مادية ألا وهي (النباح)، والملاحظ هنا أن هذه الحيوانات لا تعيش في الأماكن التي يكون فيها انعكاس لصوتها، فهي غالبًا ما تعيش في الأماكن المفتوحة، وهذا يسلب عنها أي رد لصوتها، أو صدى ومن هنا ربطت الشاعرة بين الحالتين. وبصورة شعرية أخرى نجد الشاعرة نجاة عبد الله تذهب إلى استعمال اللفظ الغربة والحنين للوطن في نص شعري لها، يعتليه المجاز، وتستعير ملازمات الكائن الحي لما هو غير حي، قائلة من قصيدة خطيئة أدم :

شمعة يحترق صمتك مطر

هذا الكلام المحتشد في فمك الميت علك تراني

تفاحة تصهل خلفي.. يهبط الغيم حزينا لسؤالك منطويا على دمعته

أهذا العمر لك أيتها الاخطاء؟ تدندن كما الفرحة على

الشباك نفتح أذرعنا المشلولة

ونرسم على الفم ضحكة بلهاء".

في هذه القصيدة التي تحمل عنوان ("برج الحوت") صورة ايحائية

تشبيهية

وفي نص اخر تقول :

" الخريف بلد الأمهات

جاء وحيدا

يقبّل الابواب ...

"في رمل حدائقها البكر"

في هذا النص وصف وتشبيه واضح لحالة الغربة والحنين للوطن والالم القاتل الذي تمر به الشاعرة جراء اغترابها عن وطنها وهي تنادي باداة النداء (الياء) حيث تقول:

يا غريب عليك بالازهار (والسلالم) والنجمة اذا سقطت

يا غريب أسرج دموعك السعيدة كشراع في الهواء

أسرج خيلك التي لا تلين أطفالك اليتامى

ثعالبك التي يهددهاالغريب وانت تهبط السلالم

صرت طريدها الآن وصارت أقدامك أرجوحة تمرح على جنبيها

اشواك الكهولة "....

استخدمت الشاعرة اداة التشبيه (الكاف) في كلمة (كالشراع) لتصورحالة الغريب في غربته والالم الذي يعيشه خارج وطنه واحبائه حيث ان الغربة من بعد جرح واحتلال وتشظي يبعث وجع كبير في نفسية الانسان فضلا ان كان ذلك الانسان مرهف الحس اديبا ً يشعر بكل شفافية وجع وطنه وشعبه .

وفي نص آخر من قصيدة "الوطن البهي" تختمها الشاعرة بحزن كشفرة حادة فتقول:

آه

أيها الوطن البهي.... نوجه إليّ الآن

في هذه الليلة

غير الموثوق بظلمتها ضع قرب رأسي زهرة

الفجيعة

من دون ان " توخزني" بحرارة ذكراك."

ومن "قصائد قصيرة "قولها " لي قطة لا تأكل

غير بريق الجوع

وتذهب لتقضم الايام على مهل لي وطن لم أذق من فرط تخمته." في قصيدة "في البلاد البعيدة"

نرى جمالية سبك الكلمات وتصوير لمشاعر جميلة الذي يميز شعرها هذه القيود المجانية الثقيلة وهذه الاحمال تحمّلها لقصائدها الجميلة ومن أهم

أركانها تلك الحرية التي تميز "الشعر الحر" فتجعل بعضها في حالة من التميز

٢-الصور الشعرية في قصائد نجاة عبدالله: تحليل بلاغي

تتميز لغتها الشعرية بغنى الصور البيانية وتشابك الدلالات، حيث تتحول الأشياء المحيطة بها إلى حالات نفسية، محولة المرئي إلى غير المرئي، والمعلوم إلى المجهول، والمحسوس إلى المجرد . وهذا التحليل يتناول الصور الشعرية في قصائدها مع التركيز على التشبيه والكناية والاستعارة.

٢-١-التشبيه في شعر نجاة عبدالله

يعتمد التشبيه في شعر نجاة عبدالله على المفارقة والغرابة، مما يخلق عالماً شعرياً مدهشاً يتجاوز المألوف. ومن خصائص تشبيهها أنها تأتي من اللامتوقع وتقوم على الانزياحات التي تدهش المتلقي.

٢-١-١- تشبيه التجسيد

تقوم نجاة عبدالله بتجسيد المعنويات من خلال التشبيه، فتحول المشاعر والأحاسيس إلى كائنات حية ملموسة، كما في قولها:

يقفز الحزن

من وجهي

مثل خنازير عطشى

وأسرع إليك

بأصابع بيض

لا تجيد التثاؤب

خارج

طوق اليدين

"يقفز الحزن من وجهي مثل خنازير عطشى"

ففي هذا المقطع تشبه قفز الحزن من الوجه بخنازير عطشى، حيث الحزن يشبه الخنازير في القفز، لكنها تضيف صفة العطش التي تخلق مفارقة بين الخنازير التي تعيش في الأهوار والعطش. هذا التشبيه يحول الحزن من حالة نفسية غير مرئية إلى صورة حية مرئية، مع إضافة بعد درامي من خلال صفة العطش التي تزيد من حدة الصورة.

٢-١-٢- تشبيه الطبيعة بالإنسان

تمتلك الشاعرة قدرة فائقة على تحويل عناصر الطبيعة إلى كائنات حية، كما في قولها:

"تتهشم نوافذ الخريف وكلب يحرس أحزاننا"

هنا تشبه تهشم نوافذ الخطور بإنسان يتهشم، وتشبه الكلب بحارس للأحزان. فالعناصر الطبيعية (نوافذ الخريف) تأخذ صفات بشرية (التهشم)، والكلب يأخذ دوراً إنسانياً (حراسة الأحزان). هذا التشبيه المزدوج يخلق صورة مركبة تعبر عن حالة نفسية معقدة.

٢-١-٣- تشبيه المفارقة

تخلق الشاعرة تشابيهها من عناصر متضادة تثير الدهشة، كما في قولها:

"كنا نفترق على ضوء شمعة ونلتقي على انفجار قبلة"

تشبيه الافتراق على ضوء شمعة هادئ بالالتقاء على انفجار قبلة صاخب. هذا التشبيه يعتمد على التضاد بين الهدوء والانفجار، بين الضوء الخافت والقبلة المتفجرة. إنه تشبيه يقوم على المفارقة العاطفية التي تعكس تعقيد العلاقات الإنسانية.

٢-١-٤- تشبيه الترميز

تستخدم الشاعرة التشبيه كوسيلة للترميز والإيحاء، كما في قولها:

"نامي أيتها الطريدة لنكتحل بماذا؟؟ بطين سرورنا صوب الصحوة"

هنا تشبه الطريدة بالإنسان الذي يمكن أن ينام ويصحو، وتشبه الطين بالكحل. التشبيه يعمل على مستويين: حسي (الطين ككحل) ونفسي (السرور كطين). هذا التشبيه المركب يخلق شبكة من الدلالات تحتاج إلى تأمل لفك رموزها.

٢-٢-الكناية في شعر نجاة عبدالله

تستخدم نجاة عبدالله الكناية بشكل مكثف في شعرها، والكناية لغةً هي "ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره"، واصطلاحًا: "لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي" . وتتميز كناياتها بالإيحاء والإيماء بدلاً من التصريح.

٢-٢-١- كناية عن الصفة

وهي الكناية التي يشير فيها اللفظ إلى صفة ملازمة لموصوف، كما في قولها:

"إلي بمبضع القاتل" ثم تردفها "بقاتل الأزهار"

هنا تكّني عن القسوة والموت باستخدام "مبضع القاتل" و"قاتل الأزهار". فالمبضع أداة طبية لكنها في السياق الشعري تكتسب دلالة على القتل، والأزهار ترمز للحياة والجمال، فقاتلها يرمز للقوة المدمرة. هذه الكناية تعكس الانزياح الدلالي الذي تميز به شعرها.

٢-٢-٢- كناية عن الموصوف

وهي التي يشير فيها اللفظ إلى موصوف معين، كما في قولها:

"اسقني أفراحا بدل أن تسقني ثعالب"

هنا تكّني بالثعالب عن الخداع والمكر. فالثعالب في الثقافة العربية ترمز للماكر الخادع، فطلبها أن يسقيها أفراحاً بدل أن يسقيها ثعالب هو كناية عن رغبتها في الصدق والحب بدل الخداع والغدر. هذه الكناية تعتمد على الرمز الثقافي المتفق عليه.

٢-٢-٣- كناية عن النسبة

وهي الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر، كما في قولها:

"أنَّى لي أن أشدّ زمام الدموع أمام جسر الخوف أو قل جسر المحبة"

هنا تكّني بجسر الخوف وجسر المحبة عن العواطف والمشاعر المعقدة. فالجسر وسيلة للعبور، لكنها تستخدمه كناية عن المواقف العاطفية الصعبة. الكناية تعبر عن العجز والحيرة في مواجهة المشاعر المتضاربة.

٢-٢-٤- كناية التلويح

وهي الكناية التي تكثر فيها الوسائط، كما في قولها:

"اشتقت لهذا العزف الغامض"

هنا تكّني بالعزف الغامض عن الحياة وتجاربها المعقدة. فالعزف يشير إلى إيقاع الحياة، والغموض يشير إلى صعوبة الفهم. الكناية تعتمد على سلاسل الدلالات التي تنتقل من العزف إلى الفن إلى الحياة.

٢-٣-الاستعارة في شعر نجاة عبدالله

الاستعارة في شعر نجاة عبدالله تتميز بالجرأة والانزياح، حيث تستعير من مجالات غير مألوفة وتخلق علاقات جديدة بين الأشياء.

٢-٣-١- استعارة تصريحية

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، كما في قولها:

"الحياة قصيرة" ثم تدعو صنو نفسها: "اسقني أفراحا"

هنا تستعير السَقْي للفرح، فكأن الفرح سائل يمكن سقيه. الاستعارة تحول المعنوي (الفرح) إلى مادي (سائل)، مما يجعل الفكرة مجسدة وملموسة. هذه الاستعارة تعكس التحول الدلالي الذي تميز به شعرها.

٢-٣-٢- استعارة مكنية

وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه، كما في قولها:

"توزع الورد على النجوم وتغازل عرين الأسد"

هنا تستعير توزيع الورد على النجوم للدلالة على العطاء في مواضع صعبة، ومغازلة عرين الأسد للدلالة على الشجاعة في المواقف الخطرة. الاستعارة تعتمد على الرموز (الورد، النجوم، الأسد) التي تحمل دلالات متعددة.

٢-٣-٣- استعارة تمثيلية

وهي ما كانت فيها الاستعارة بصورة تمثيلية، كما في قولها:

"نصف التلفاز أبيض نصف الممثلة أسود يتوهج الثلج بينهما لأستنشق يباس الظل"

هنا تستعير الصورة التلفازية المنقسمة بين أبيض وأسود لتمثيل الانقسام الوجودي في حياتها. الاستعارة التمثيلية تعبر عن الثنائيات الضدية (الضوء/الظلام، الأبيض/الأسود) التي تميز شعرها.

٢-٣-٤- استعارة تجسيدية

تقوم باستعارة تحول فيها المفاهيم المجردة إلى كائنات حية، كما في قولها:

"كانت ياسمينة واحدة تلك التي قطعت الأزهار على عجل وأرخت حمائم الموت"

هنا تستعير الياسمينة لقوة خفية خاطفة، وحمائم الموت للموت الهادئ المخادع. الاستعارة تعتمد على المفارقة بين جمال الياسمين وقسوة فعلها، وبين سلامة الحمامة وارتباطها بالموت.

تحليل نماذج شعرية تطبيقية

٢-٤-تحليل قصيدة "مناجم الأرق"

في هذه القصيدة، تصل الشاعرة إلى ذروة تركيب الصور وتعقيد الدلالات، كما في المقطع:

"كنت اظهر في التلفاز ،(يعني مسرح الحياة وهو حديث افتراضي عن الذات) قطة بأصابع عنقاء صفعت الضوء"

التشبيه: شبهت نفسها بقطة بأصابع عنقاء، والقطة ترمز للخفاء والاستقلال، والعنقاء ترمز للأسطورة والندرة. التشبيه يجمع بين الحسي (القطة) والخرافي (العنقاء).

الكناية: كَنَتْ بالظهور في التلفاز عن الحضور والغياب في الحياة العامة، وبصفع الضوء عن المواجهة والتمرد.

الاستعارة: استعارت صفع الضوء للدلالة على التمرد على الوضوح والانكشاف، فالضوء عادة يمثل المعرفة والوضوح، لكنها تصفعه في تمرد على المعتاد.

٢-٥-تحليل قصيدة "ذات وطن"

في هذه القصيدة، تتعامل الشاعرة مع ثنائية الضوء والظلام بشكل مكثف، كما في المقطع:

"انكسر القلب بخطأ المرمى فظن الزجاج ان العالم منقسم الى: ضوء وعتمة وجدار"

التشبيه: شبهت انقسام العالم بانقسام الزجاج إلى ضوء وعتمة وجدار، بتشبيه ضمني يعتمد على التماثل في الانكسار والانقسام.

الكناية: كَنَتْ بانكسار القلب عن الألم العاطفي، وبالزجاج عن الرؤية المشوشة، وبالجدار عن العوائق الوجودية.

الاستعارة: استعارت خطأ المرمى للدلالة على عدم تحقيق الأهداف، والزجاج للرؤية المشوهة للواقع.

٢-٦-تحليل قصيدة "محاولات في الربيع"

في هذه القصيدة، تبرز ثنائية الحب والفراق بشكل لافت، كما في المقطع:

"ليت الشمس التي أفتتحت صباحَك أول الحب هي ذات الشمس التي تشرق على وجهي وأنا أدسّه في قبعتك، وأنصتُ لتفاصيل المساء"

التشبيه: شبهت شمس الحب الأولى بشمس الحاضر، لكن بشبه غير مباشر يعتمد على التضاد بين شمس الماضي المشرقة وشمس الحاضر المخفية.

الكناية: كَنَتْ بإدساس الوجه في القبعة عن الاختباء والاختفاء، وبتفاصيل المساء عن الوحدة والغروب.

الاستعارة: استعارت شمس الحب للدلالة على البدايات المشرقة، وقبعة الإخفاء للدلالة على الاختباء العاطفي.

٢-٧-خصائص الصور الشعرية عند نجاة عبدالله

٢-٧-١- الانزياح والخرق

تميزت الصور الشعرية عند نجاة عبدالله بخرق المألوف وكسر التوقعات، فهي تخلق علاقات غير متوقعة بين الأشياء، كما في قولها: "قطة بأصابع عنقاء صفعت الضوء" . هذه الصورة تجمع بين القطة (الواقعي) والعنقاء (الأسطوري) والصفع (العنف) والضوء (المعرفة)، في خليط غير مألوف يخلق الانزياح.

٢-٧-٢- الثنائيات الضدية

اعتمدت الشاعرة على الثنائيات الضدية في بناء صورها، مثل: الضوء/الظلام، الأبيض/الأسود، العمودي/الأفقي، الحب/الموت، كما في قولها: "نصف التلفاز أبيض نصف الممثلة أسود" . هذه الثنائيات تعكس رؤيتها للوجود المتناقض.

٢-٧-٣- الغموض والإيحاء

اتسمت صورها بالغموض والإيحاء بدلاً من الوضوح والتقرير، فهي لا تقدم معاني جاهزة بل تترك للمتلقي مشاركة في صنع الدلالة، كما في قولها: "نامي أيتها الطريدة لنكتحل بماذا؟؟ بطين سرورنا صوب الصحوة" .

الخاتمة

تمثل الصور الشعرية في قصائد نجاة عبدالله عالمًا شعريًا مكتمل الأركان، يجمع بين الإبداع الفني والعمق النفسي. استطاعت من خلال تشابيهها واستعاراتها وكناياتها أن تخلق لغة شعرية مميزة، تعبر عن رؤيتها للوجود والإنسان. اتسمت تشابيهها بالمفارقة والغرابة، وكناياتها بالإيحاء والانزياح، واستعاراتها بالجرأة والانزياح. وقد شكلت الثنائيات الضدية العمود الفقري لصورها، خاصة ثنائية الضوء/الظلام التي مثلت رؤيتها للوجود المتناقض. إن شعر نجاة عبدالله يمثل علامة مضيئة في الشعر العراقي المعاصر، استطاعت من خلاله أن تعبر عن هموم الإنسان المعاصر ومعاناته، بلغة جمعت بين الأصالة والمعاصرة، والواقعية والرمزية، مما يجعل تجربتها تستحق الدراسة والتحليل.

النتائج:

بعد هذا المسار التأصيلي والتطبيقي الذي سلكه البحث، يمكن القول إن الدراسة قد انتهت إلى جملة من النتائج التي تَكشَّفَت من خلال النظر في الإطار النظري للصورة الشعرية وتحليل تجلياتها في النصوص الشعرية. وفيما يلي أبرز هذه النتائج:

أولاً: تأكد للبحث أن الصورة الشعرية كيانًا مرنًا متعدد الأبعاد، يجمع بين الثبات النسبي في المفهوم الجوهري، والتجدد الدائم في الأشكال والتجليات. فقد ظلت محافظة على دورها كوسيط جمالي بين الشاعر والمتلقي، بينما تطورت أدواتها ورؤاها بتطور الرؤية الفلسفية والفنية عبر العصور.

ثانيًا: كشفت الدراسة عن ثراء التراث النقدي العربي في التعامل مع قضية الصورة، حتى لو اختلفت التسميات والمصطلحات. فقد قدّم نقادنا القدامى، من الجاحظ إلى الجرجاني إلى حازم، رؤى عميقة أدركت طبيعة التلقي وأثر الصورة في النفس، مما يؤصّل لأصالة الدرس البلاغي والنقدي العربي.

ثالثًا: على المستوى التطبيقي، اتضح أن تجربة الشاعرة نجاة عبدالله تمثل نموذجًا حيًا لشعرية الصورة المعاصرة. فشعرها يحفل برؤى تصويرية مبتكرة، تقوم على الانزياح والمفارقة، وتوظف الثنائيات الضدية (كالنور/الظلمة، الحب/الموت) لتعبر عن رؤية وجودية معقدة، تتشابك فيها هموم الذات المفردة بمآسي الوطن الجماعية. وقد نجحت في تحويل مكونات عالمها – من غربة وألم وذاكرة – إلى شبكة كثيفة من الصور الحسية والانزياحات المجازية (تشبيه، كناية، استعارة) تمنح تجربتها بعدًا إنسانيًا شاملاً.

رابعًا: أظهر التحليل البلاغي تمكّن الشاعرة من أدواتها التعبيرية، وقدرتها على صياغة عالمها الشعري بلغة تتميز بالتكثيف والإيحاء، متجاوزةً المألوف إلى فضاءات جديدة من الدلالة، مما يجعل نصوصها حافلة بإمكانات تأويلية تثري حوار القارئ مع النص.

وفي الختام، لا ندعي أن هذه الدراسة قد استنفدت كل الجوانب المتعلقة بالصورة الشعرية عموماً، أو في تجربة الشاعرة نجاة عبدالله خصوصاً، فالباب يبقى مفتوحًا أمام دراسات أخرى أعمق، تتناول أبعادًا أخرى كالمنظور السردي، أو البنية الإيقاعية، أو التداخل مع الفنون الأخرى. سائلين المولى عز وجل أن يكون هذا العمل قد قدم إضافة متواضعة، تُثري المكتبة العربية، وتليق بجمالية الشعر وسحر الصورة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- ابن جعفر ، قدامة ، "نقد الشعر"، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوّر)، دار صادر، بيروت، ج٤.
- ابن منظور،(محمد بن مكرم)، (٦٣٠ـ ٧١١هـ)، "لسان العرب"، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، مادة ص.و.ر.
- إسماعيل، عزالدين، (٢٠٠٧)، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ط١، بيروت، دار العودة.
- أغجدامي ، عبد اللطيف ، (٢٠٠٩)، "الصورة الشعرية: أهميتها ووظيفتها"، مجلة علامات في النقد، إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد: (٧٠)، شعبان ١٤٣٠هـ . أغسطس
- الجاحظ ، عمرو بن بحر ، "الحيوان"، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ج٣.
- الجرجاني ، عبد القاهر ، "دلائل الإعجاز"، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة، ودار المدني . جدة، ط٣، ١٩٩٢م، ص.(508) :)
- الجرجاني، عبدالقاهر، (١٩٨٢)،أسرار البلاغة في علم البيان، ط١، القاهرة، دار المعارف.
- الجميلي ، عدنان جاسم محمد ، الايات القرانية المتعلقة بالرسول محمد (ص) دراسة بلاغية اسلوبية .

- الرباعي ، عبد القادر ، (١٩٩٩)، "الصورة الفنية في شعر أبي تمام"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت.
- الرديني ، رائد فؤاد طالب ،المركزية الاثنوية في الشعر النسوي المعاصر مقاربة سوسيوثقافية .
- صالح ، بشرى موسى ، "الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث"، مرجع سابق.
- عباس ، إحسان ، (١٩٨٧)، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمّان، ١٩٨٧.
- عبد الله ، محمد حسن ، (١٩٨١)، "الصورة والبناء الشعري"، دار المعارف، القاهرة.
- عبدالرحمن ، نصرت ، (١٩٧٦)، "الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث"، مكتبة الأقصى.
- عبدالله ، محمد حسن ، "الصورة والبناء الشعري"، مرجع سابق.
- العسكري، أبو هلال، (٢٠٠٨)، الصناعتين، بيروت، دار الكتاب العلمية
- عصفور ، جابر ، (١٩٩٢)، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، المركز الثقافي العربي، ط٣، بيروت.
- عوض ، ريتا ، (١٩٩٢)، "بنية القصيدة الجاهلية، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس"، دار الآداب، ط١، بيروت.
- غيلان ، حيدر محمد ، (٢٠٠٤)، "الصورة الشعرية في النقدين العربي والإنجليزي، دراسة مقارنة لمفاهيمها ومناهج دراستها في العصر الحديث"، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- الفيومي المقري ، أحمد بن محمد بن علي ، (١٩٩٦م)، "المصباح المنير"، المكتبة المصرية، بيروت.
- القرطاجني ،حازم ، (١٩٨٦)، "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط٣، بيروت.
- القزويني، الخطيب، (٢٠٠٣)، مجموع المتون الكبرى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- القط ،عبد القادر ، (١٩٨١)، "الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٢.
- القيرواني، أبو علي الحسن ين رشيق، (١٩٨١)، العمدة في صناعة الشعر ونقده، ط٢، بيروت، دار الجيل.
- محمد ، الولي ، (١٩٩٠)، "الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي"، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت.
- مصطفى ،إبراهيم وآخرون (أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر، محمد علي النجار) (١٩٨٩)، "المعجم الوسيط"، اسطنبول، جـ١ ،دار الدعوة.
- هلال ، محمد غنيمي ، (١٩٨٠)، فن الشعر، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٥.
- اليافي ، نعيم ، (١٩٨٢)، "مقدمة لدراسة الصورة الفنية". منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

المواقع الالكترونية:

- حوار مع الشاعرة العراقية نجاة عبدالله / فاتن الجابري – موقع الموسقف (almothaqaf.com)، ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢، حوار صحفي، تاريخ النشر: ٢٥ أكتوبر ٢٠١٢.
- ينظر: تكنيک هاى هنرى «القصيدة الومضة» في آثار شعر نجاة عبداللّه – مجلة جامعة يزد، مقالة أكاديمية محكمة ، تاريخ النشر: ١٩ أكتوبر ٢٠٢٤.

Sources:

1-Ibn Ja`far, Qudama, "Critique of Poetry," edited by Muhammad Abd al-Mun`im Khafaji, Dar al-Kutub al-`Ilmiyya, Beirut.

2-Ibn Manzur, Lisan al-`Arab, entry (Sawwar), Dar Sader, Beirut, vol.

3-Ibn Manzur, (Muhammad ibn Mukarram), (630-711 AH), "Lisan al-`Arab," edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasab Allah, Hashim Muhammad al-Shadhili, Dar al-Ma`arif, Cairo, n.d., entry S.W.R

4-Ismail, Ezz El-Din, (2007), Contemporary Arabic Poetry: Its Issues and Artistic and Moral Phenomena, 1st ed., Beirut, Dar Al-Awda.

5-Aghjadami, Abdel Latif, (2009), "The Poetic Image: Its Importance and Function," Alamat fi Al-Naqd Journal, Jeddah Literary and Cultural Club Publications, Issue: (70), Sha'ban 1430 AH – August

6-Al-Jahiz, Amr ibn Bahr, "Al-Hayawan" (The Book of Animals), edited by Abd al-Salam Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Cairo, n.d., vol. 3.

7-Al-Jurjani, Abd al-Qahir, "Dala'il al-I'jaz" (The Proofs of Inimitability), edited by Mahmud Muhammad Shakir, Al-Madani Press, Cairo, and Dar al-Madani, Jeddah, 3rd ed., 1992, p. 508.

8-Al-Jurjani, Abd al-Qahir, (1982), Asrar al-Balaghah fi 'Ilm al-Bayan (Secrets of Eloquence in the Science of Rhetoric), 1st ed., Cairo, Dar al-Ma'arif.

9-Al-Jumaili, Adnan Jassim Muhammad, Qur'anic Verses Related to the Prophet Muhammad (PBUH): A Rhetorical and Stylistic Study.

10-Al-Ruba'i, Abdul Qadir, (1999), "The Artistic Image in the Poetry of Abu Tammam," Arab Foundation for Studies and Publishing, 2nd ed., Beirut.

11-Al-Rudaini, Raed Fouad Taleb, Feminine Centrality in Contemporary Feminist Poetry: A Socio-Cultural Approach.

12-Saleh, Bushra Musa, "The Poetic Image in Modern Arabic Criticism," op. cit.

13-Abbas, Ihsan, (1987), Trends in Contemporary Arabic Poetry, Dar Al-Shorouk, Amman, 1987.

14-Abdullah, Muhammad Hassan, (1981), "The Image and Poetic Structure," Dar Al-Maaref, Cairo.

15-Abdul Rahman, Nusrat, (1976), "The Artistic Image in Pre-Islamic Poetry in Light of Modern Criticism," Al-Aqsa Library.

16-Abdullah, Muhammad Hassan, "The Image and Poetic Structure," op. cit.

17-Al-Askari, Abu Hilal, (2008), The Two Arts, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Ilmiya.

18-Asfour, Jaber, (1992), "The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs," Arab Cultural Center, 3rd ed., Beirut.

19-Awad, Rita, (1992), "The Structure of the Pre-Islamic Poem: The Poetic Image in Imru' al-Qays," Dar al-Adab, 1st ed., Beirut.

20-Ghilan, Haider Muhammad, (2004), "The Poetic Image in Arabic and English Criticism: A Comparative Study of its Concepts and Methods of Study in the Modern Era," Ministry of Culture and Tourism Publications, Sana'a.

21-Al-Fayoumi Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad bin Ali, (1996), "The Illuminating Lamp," Egyptian Library, Beirut.

22-Al-Qartajani, Hazim, (1986), "Minhaj al-Bulagha' wa Siraj al-Udaba'," edited by Muhammad al-Habib ibn al-Khuja, Dar al-Gharb al-Islami, 3rd edition, Beirut.

23-Al-Qazwini, al-Khatib, (2003), Majmu' al-Mutun al-Kubra, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

24-Al-Qatt, Abd al-Qadir, (1981), "The Emotional Trend in Contemporary Arabic Poetry," Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, 2nd ed.
25-Al-Qayrawani, Abu Ali al-Hasan ibn Rashiq, (1981), Al-Umda fi Sina'at al-Shi'r wa Naqdihi (The Essential Guide to the Art and Criticism of Poetry), 2nd ed., Beirut, Dar al-Jil.
26-Muhammad, al-Wali, (1990), "The Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse," Arab Cultural Center, 1st ed., Beirut.
27-Mustafa, Ibrahim, et al. (Ahmed Hassan al-Zayyat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Ali al-Najjar) (1989), "Al-Mu'jam al-Wasit" (The Concise Dictionary), Istanbul, Vol. 1, Dar al-Da'wa.
28-Hilal, Muhammad Ghunaimi (1980), "The Art of Poetry," Dar Nahdat Misr, Cairo, 5th ed.
29-Al-Yafi, Na'im (1982), "An Introduction to the Study of the Artistic Image," Publications of the Ministry of Culture and National Guidance, Damascus.

Websites:
1-Interview with the Iraqi poet Najat Abdullah / Faten Al-Jabri - Al-Mothaqaf website (almothaqaf.com), October 25, 2012, Press Interview, Publication Date: October 25, 2012.

2-See: Artistic Techniques of the "Flash Poem" in the Poetry of Najat Abdullah - Yazd University Journal, Peer-Reviewed Academic Article, Publication Date: October 19, 2024.